مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية
Anbar University Journal Of Islamic Sciences
P. ISSN: 2071-6028 E. ISSN: 2706-8722
Volume 13- Issue 2- June 2022 | المجلد ١٣- العدد ٢ - حزيران ٢٠٢٢

الإعجاز البياني في تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي – نماذج مختارة–

١– م.م. مريم مبارك خميس مبارك
جامعة الشارقة/ كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

٢– أ.م.د. مهدي قيس عبد الكريم
جامعة الشارقة/ كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

١– الإيميل: u17104493@sharjah.ac.ae
٢– الإيميل: maljanabi@sharjah.ac.ae

DOI: 10.34278/aujis.2022.174457

تاريخ استلام البحث: ٢٠ / ١/ ٢٠٢٢م
تاريخ قبول البحث للنشر: ١٦/ ٣/ ٢٠٢٢م
تاريخ نشر البحث: ١/٦/ ٢٠٢٢م

الكلمات المفتاحية:
الإعجاز، البيان، أبو حيان

©Authors, 2022, College of Islamic Sciences University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

الملخص

يُعد تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي "ت:٧٤٥هـ" من أبرز كتب التفسير التي أولى مؤلفها موضوع الإعجاز البياني في القرآن الكريم اهتماما كبيرا؛ فخصصنا هذا البحث لبيان أهم جوانب الإعجاز البياني فيه، ومن ذلك: التقديم والتأخير، الاستفهام، الإظهار والإضمار، التعريف والتنكير. والتي عرفنا كلاً منها لُغَةً واصطلاحاً، وذكرنا بعض الأمثلة على ذلك. وأجبنا في هذه الدراسة كذلك عن تساؤلات مهمة، منها: ما هو الإعجاز البياني؟ وما أهم جوانبه؟ وما أمثلة ذلك في تفسير البحر المحيط؟ وتوصلنا الى عدد من النتائج المهمة التي سنبينها في نهاية البحث.

THE RHETORICAL MIRACLE IN THE INTERPRETATION OF THE ALBAHR ALMUHIT BY ABU HAYYAN AL-ANDALUSI SELECTED MODELS

[1] **Teacher Asst. Maryam Mubarak**

University of Sharjah/ College of Sharia and Islamic Studies

[2] **Asst. Prof. Dr. Mahdi Qais Abdul-Kareem**

University of Sharjah/ College of Sharia and Islamic Studies

1: Email: u17104493@sharjah.ac.ae

2: Email maljanabi@sharjah.ac.ae

DOI: 10.34278/aujis.2022.174457

Submitted: 20 /1 /2022

Accepted: 16/3 /2022

Published: 1/6/2022

Keywords:
Miracles, Al-Bayan, ibu Hayyan

Abstract:

The interpretation of the Albahr Almuhit by Abu Hayyan al-Andalusi "died: 745 AH" is one of the most prominent books of interpretation, the author of which paid great attention to the subject of the rhetorical miracle in the Holy Qur'an. We devoted this research to clarifying the most important aspects of the rhetorical miracle in it, including: presenting and delaying, questioning, revealing and implicitly, defining and denying. Which we knew each of them linguistically and idiomatically, and we mentioned some examples of that. In this study, we also answered important questions, including: What is the rhetorical miracle? What are its most important aspects? What are examples of this in the interpretation of the Albahr Almuhit? And we reached several important results that we will show at the end of the research

©Authors, 2022, College of Islamic Sciences University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء وسيد المرسلين وإمام المتقين، وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. وبعد:

فقد أنزل الله تعالى القرآن الكريم بلسان عربي مبين، وأودع فيه من أفانين الكلام، وأساليب البلاغة، ودقة الألفاظ ما أعجز البلغاء، وحير العلماء؛ وبهر عقول الإنس والجن: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَقَالُوٓاْ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۝١﴾ [سورة الجن: الآية ١]. فالقرآن حجة الرسول ﷺ ومعجزته الخالدة.

والمتأمل في الكتاب الحكيم يجد أن الله جل ثناؤه أودع فيه قوة البلاغة، وحسن الترتيب، والتناسق العجيب بين ألفاظه وعلومه وحكمه، وهو ما لا يستطيعه الخلق ولو كان بعضهم لبعضهم ظهيرا. قال ابن عطية: "ووجه إعجازه أن الله تعالى قد أحاط بكل شيء علما، وأحاط بالكلام كله علما، فإذا ترتبت اللفظة من القرآن علم بإحاطته أي لفظة تصلح أن تلي الأولى وتبين المعنى بعد المعنى، ثم كذلك من أول القرآن إلى آخره، والبشر معهم الجهل، والنسيان"(١). ولذلك كان إقبال العلماء على ميدان الإعجاز البيانيّ كبيرا، تشهد بذلك مؤلّفاتهم في هذا الباب، فقد بذلوا "رحمهم الله" جهودا عظيمة في البحث والدراسة لمعرفة بعض جوانب إعجاز هذا الكتاب الكريم، ومن ثم دونوها ونشروها ليرجع إليها طلبة العلم، ومحبي المعرفة على اختلاف أزمنتهم، وتباعد أمكنتهم، واختلاف لغاتهم، فكانت لهم عوناً على فهم كتاب ربهم، ومن أولئك محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين أبو حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ) الذي حوى تفسيره البحر المحيط نفائس الدرر، ومحاسن

(١) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، لبنان، ط١، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م، ٤٩/١.

الغرر، وعلوماً قيمة جليلة لا غنى لطالب العلم عنها، ومن ذلك ما يتعلق بموضوع بحثنا هذا. والله الموفق

مشكلة البحث: نحاول في هذا البحث الإجابة عن أسئلة مهمة منها:

١. ما هو الإعجاز البياني، وما أهميته؟

٢. ما أهم جوانب الإعجاز البياني في تفسير البحر المحيط؟

٣. ما هي الأمثلة على تلك الجوانب المهمة في آيات القرآن الكريم؟

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

تكمن أهمية هذا البحث في أهمية موضوعه المتعلق بالقرآن الكريم، والتي يمكن إيجازها بما يلي:

١. رغبة بخدمة كتاب الله تعالى؛ ابتغاء رضا المولى جل ثناؤه.

٢. بيان أهمية الإعجاز البياني في القرآن الكريم؛ كونه أهم وجوه الإعجاز فيه.

٣. ذكر الأمثلة على بعض جوانب الإعجاز البياني في القرآن من تفسير البحر المحيط.

أهداف البحث: يهدف البحث إلى ما يأتي:

١. التعريف بالإعجاز البياني.

٢. بيان أهم جوانب الإعجاز البياني في تفسير البحر المحيط.

٣. التعريف بجوانب الإعجاز البياني لُغَةً واصطلاحاً.

٤. ذكر الأمثلة على جوانب الإعجاز البياني المختلفة من تفسير البحر المحيط

الدراسات السابقة:

حظي الإعجاز البياني في القرآن الكريم باهتمام كبير من العلماء والدارسين، وألفت فيه المصنفات، وقدمت فيه العديد من الدراسات، إلا أننا لم نجد –حسب ما

طالعنا من مصادر– من كتب عن الإعجاز البياني وأثره في البلاغة والنظم في تفسير البحر المحيط.

ومن أهم دراسات المتأخرين في الإعجاز القرآني:

١. **إعجاز القرآن والبلاغة النبوية**، للدكتور مصطفى صادق الرافعي (ت١٣٥٦هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ١٣٩١هـ ١٩٧٣م.
٢. **البيان في إعجاز القرآن**، للدكتور صلاح عبد الفتاح الخالدي، دار عمار، عمان، الأردن، ١٩٨٩م.
٣. **اتجاهات البلاغة في تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي**، د. سعد محمد علي التميمي، كلية التربية، الجامعة المستنصرية.
٤. **البحث البياني في تفسير البحر المحيط**، عطية جمعة هارون، القاهرة، جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية.
٥. **أسلوب الاستفهام في القران في تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي**، عبدالعزيز غانم حامد، بغداد، جامعة النهرين، كلية العلوم الإسلامية ١٩٩٧م.
٦. **التقديم والتأخير في إعراب القران عند أبي حيان دراسة وتقويم**، مجلة كلية اللغة العربية بالمنصورة جامعة الأزهر، العدد: ٣٠ الجزء: ٥، ٢٠١١م.

منهج البحث:

١. المنهج الاستقرائي الاستنباطي، وذلك بقراءة التفاسير والكتب ذات العلاقة بالبحث لاستنباط ما يتعلق بموضوعه.
٢. المنهج التحليلي المقارن، وذلك بدراسة الأقوال والآراء المتعلقة بالبلاغة، والإعجاز البياني، والفاصلة القرآنية، وتحليلها.

خطة البحث: قسمنا البحث إلى مقدمة وتمهيد وأربعة مطالب، وخاتمة على النحو الآتي:

مقدمة ذكرنا فيها: مشكلة البحث، أهمية الموضوع وأسباب اختياره، الدراسات السابقة، أهداف البحث، والمنهج المتبع فيه، وتمهيد عرفنا فيه بالإعجاز البياني، وأربعة مطالب هي:

المطلب الأول: الإعجاز البياني في التقديم والتأخير من تفسير البحر المحيط

المطلب الثاني: الإعجاز البياني في الاستفهام من تفسير البحر المحيط

المطلب الثالث: الإعجاز البياني في الإظهار والإضمار من تفسير البحر المحيط

المطلب الرابع: الإعجاز البياني في التعريف والتنكير من تفسير البحر المحيط

ومن ثم الخاتمة التي تضمنت أهم النتائج والتوصيات، وقائمة بالمصادر والمراجع.

تمهيد:

تعريف الإعجاز البياني

أولا: الإعجاز لُغَةً واصطلاحاً:

أ- الإعجاز لُغَةً:

قال ابن فارس: "(عجز) العين والجيم وَالزَّاءُ أصلان صحيحان، يدل أحدهما على الضعف، والآخر على مؤخر الشيء.

فالأول: عجز عن الشيء يعجز عجزا، فهو عاجز، أي ضعيف. وقولهم إن العجز نقيض الحزم فمن هذا؛ لأنه يَضْعُفُ رأيه. وفي القرآن: ﴿وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن نُّعۡجِزَ ٱللَّهَ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَن نُّعۡجِزَهُۥ هَرَبًا ١٣﴾ [سورة الجن: الآية ١٢] ... **وَأَمَّا الْأَصْلُ الْآخَرُ** فَالْعَجُزُ: مُؤَخَّرُ الشيء، والجمع أَعْجَازٌ، حتى إنهم يقولون: عَجُزُ الْأَمْرِ، وَأَعْجَازُ الْأُمُورِ. ويقولون: لَا تَدَبَّرُوا أَعْجَازَ أُمُورٍ وَلَّتْ صُدُورُهَا"(١).

و"(الْعَجُزُ) بضم الجيم مؤخر الشيء يذكر ويؤنث. و(الْعَجْزُ) الضعف.... والمعجزة بفتح الجيم وكسرها مَفْعِلَةٌ من العجز: وهو عدم القدرة"(٢).

وقال أبو حيان: "معجزين بسكون العين وتخفيف الزاي من أعجزني إذا سبقك ففاتك"(٣).

---

(١) مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارِس بن زكَرِيّا (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السَّلام محمد هَارُون، اتحاد الكتاب العرب، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م، ٢٣٢/٤-٢٣٣، مادة "عجز".

(٢) مختار الصحاح، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت٦٦٦هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت، صيدا، ط٥، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م، ص٢٠٠. لسان العرب، ابن منظور: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت٧١١هـ)، بيروت، دار صادر، ط٣، ١٤١٤هـ، ٣٦٩/٥، مادة "عجز".

(٣) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠هـ، ٥٢٤/٧.

ب- الإعجاز اصطلاحاً:

قال الجرجاني: "الإعجاز في الكلام هو أن يؤدي المعنى بطريق هو أبلغ من جميع ما عداه من الطرق"(١).

وقال أبو حيان: "الأمر المعجز الخارق، ما يحصل به العلم الضروري الدال على صدق الأنبياء"(٢). وقال أيضاً: "والقرآن أعظم الآيات في الإعجاز وهي الآية الباقية إلى يوم القيامة"(٣).

وعرفه مصطفى الرافعي بقوله: "وإنما الإعجاز شيئان: ضعف القدرة الإنسانية في محاولة المعجزة ومزاولته على شدة الإنسان واتصال عنايته، ثم استمرار هذا الضعف على تراخي الزمن وتقدمه؛ فكأن العالم كله في العجز إنسان واحد ليس له غير مدته المحدودة بالغة ما بلغت"(٤).

وقال الدكتور فضل عباس: "هو عجز الناس جميعاً أن يأتوا بمثله"(٥).

وبهذا يتبين أن المعنى الاصطلاحي للإعجاز: هو تأدية المعنى بطريق بليغ، مع استمرار في ضعف القدرة الإنسانية وعجزها باختلاف الأماكن والأزمان، رغم توفر الملكة البيانية.

---

(١) كتاب التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت٨١٦هـ)، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م، ص٣١.

(٢) البحر المحيط، لأبي حيان، ٤٣٢/١-٤٣٣.

(٣) المصدر نفسه، ٤٠١/٧.

(٤) إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد الرافعي (ت١٣٥٦هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ١٣٩١هـ-١٩٧٣م، ص١٣٩.

(٥) إعجاز القرآن، د. فضل عباس (ت٢٠١١م)، منشورات جامعة القدس المفتوحة، عمان، الأردن، ط٢، ١٩٩٧م، ص١٤.

ثانياً: البيان لُغَةً واصطلاحاً:

أ- البيان لُغَةً:

قال ابن منظور: "والبَيانُ: الْفَصَاحَةُ واللَّسَن، وكلامٌ بيِّن فَصيح. والبَيان: الإِفصاح مَعَ ذَكَاءٍ. والبَيِّن مِنَ الرِّجَالِ: الْفَصِيحُ"(١).

تعريف البيان اصطلاحاً:

تعدد أقوال العلماء في تعريف البيان اصطلاحا ومن ذلك:

قول الجاحظ: "والبيان اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى، وهتك الحجاب دون الضمير، حتى يغضي السامع إلى حقيقته، ويهجم على محصوله كائنا ما كان ذلك البيان"(٢). وقول الرماني: "البيان هو الإحضار لما يظهر منه تميز الشيء من غيره في الإدراك" فهو يرى أن الكلام على وجهين: كلام يظهر به تميز الشيء عن غيره فهو بيان، وكلام لا يظهر به تميز الشيء فليس ببيان، كالكلام الذي لا يفهم به معنى"(٣).

وعرفه الجرجاني بقوله: "البيان: عبارة عن إظهار المتكلم المراد للسامع"(٤).

وقال أحمد بن مصطفى المراغي: "علم يستطاع بمعرفته إبراز المعنى الواحد في صور مختلفة، وتراكيب متفاوتة في وضوح الدلالة، مع مطابقة كل منها مقتضى الحال"(٥).

---

(١) لسان العرب، لابن منظور، ٦٧/١٣- ٦٨، مادة "بين".

(٢) البيان والتبيين، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، الشهير بالجاحظ (ت٢٥٥هـ)، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٤٢٣هـ، ٨٢/١.

(٣) ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، النكت في إعجاز القرآن، للرماني، بيان إعجاز القرآن للخطابي، الرسالة الشافية للجرجاني، تحقيق: محمد خلف الله، محمد زغلول سلام، دار المعارف، مصر، ط٣، ١٩٧٦، ص١٠٦.

(٤) كتاب التعريفات، للجرجاني، ص٤٧.

(٥) علوم البلاغة "البيان، المعاني، البديع"، أحمد بن مصطفى المراغي، (ت١٣٧١هـ)، بيروت، لبنان، ص٢٠٧.

ومن أوضح تعريفات الإعجاز البياني ما قاله الزرقاني:" ترتيب القرآن الكريم وجودة سبكه، وإحكام سرده، حيث أنه يورد المعنى الواحد بألفاظ وبطرق مختلفة وبمقدرة فائقة خارقة تنقطع في حلبتها أنفاس الموهوبين من الفصحاء والبلغاء، وتظهر روعة القرآن اللفظية التي تتجلى في نظامه الصوتي وجماله اللغوي، فهو يخاطب العقل والقلب معا، وجمع بين الإجمال والبيان، فقصد في اللفظ وأوفى بالمعنى. وأرضى العامة والخاصة"[١].

(١) مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني (ت١٣٦٧هـ)، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م، ٢/٢٤٤-٢٥٤. وينظر: مفتاح العلوم، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي (ت٦٢٦هـ)، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م، ص٤٢٩. دراسات في علوم القرآن، محمد بكر إسماعيل (ت١٤٢٦هـ)، دار المنار، ط٢، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م، ص٣٣.

المطلب الأول:
الإعجاز البياني في التقديم والتأخير من تفسير البحر المحيط

أولاً: تعريف التقديم والتأخير لُغَةً واصطلاحاً:

١. التقديم والتأخير لُغَةً:

أ. "**التقديم**" **في اللغة** مشتق من الجذر الثلاثي "قدم". قال الفراهيدي: " والقُدْمَة والقَدَمُ أيضاً: السابقة في الأمر، وقوله تعالى: ﴿أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ [سورة يونس: الآية ٢] أي سبق لهم عند الله خير، وللكافرين قدم شر...، والقِدَمُ مصدر القديم من كل شيء، وتقول: قَدُمَ يَقْدُمُ. وقَدَمَ فلان قومه أي يكون أمامهم، يَقْدُمُ قومه يوم القيامة من هاهنا. والقُدُمُ: المضي أمام أمام، وتقول: يمضي قُدُماً أي لا ينثني"(١).

ب. التأخير لُغَةً:

"التأخير" في اللغة مشتق من الجذر الثلاثي "أخر" وهو ضد التقديم. قال ابن منظور: "والتأْخيرُ: ضدُّ التَّقْدِيمِ. ومُؤَخَّرُ كُلِّ شَيْءٍ، بِالتَّشْدِيدِ: خِلَافُ مُقَدَّمِه. يُقَالُ: ضَرَبَ مُقَدَّمَ رأْسه ومؤَخَّره"(٢). وقال الزمخشري: "أخ ر: جاءوا عن آخرهم. والنهار يحر عن آخر فآخر، والناس يرذلون عن آخر فآخر والستر مثل آخرة الرحل. ومضى قدماً وتأخر أخراً. وجاءوا في أخريات الناس. ولا أكلمه آخر الدهر وأخرى المنون، ونظر إليّ بمؤخر عينه. وجئت أخيراً وبأخرة..."(٣).

---

(١) كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت١٧٠هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان، ١٢٢/٥.

(٢) المصدر نفسه، ١٢/٤.

(٣) أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م، ٢٢/١، مادة "أخر".

٢. التقديم والتأخير اصطلاحاً:

يُعد سيبويه من أوائل النحاة الذين أشاروا إلى التقديم والتأخير في كتبهم فقد قال في باب الفاعل الذي يَتعداه فعلُه إلى مفعول: "فإن قدمت المفعول وأخرت الفاعل جرى اللفظ كما جرى في الأول، وذلك قولك: ضرب زيداً عبد اللهِ؛ لأنك إنما أردت به مؤخرا ما أردت به مقدما، ولم ترد أن تشغل الفعل بأول منه وإن كان مؤخرا في اللفظ"(١).

وقال مصطفى الرافعي: "وما يشذ في القرآن الكريم حرف واحد عن قاعدة نظمه المعجز؛ حتى إنك لو تدبرت الآيات التي لا تقرأ فيها إلا ما يسرده من الأسماء الجامدة، وهي بالطبع مظنة ألا يكون فيها شيء من دلائل الإعجاز؛ فإنك ترى إعجازها أبلغ ما يكون في نظمها وجهات سردها، ومن تقديم اسم على غيره أو تأخيره عنه، لنظم حروفه ومكانه من النطق في الجملة؛ أو لنكتة أخرى من نكت المعاني التي وردت فيها الآية بحيث يوجد شيئاً فيما ليس فيه شيء. تأمل قوله تعالى: ﴿فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمُ ٱلطُّوفَانَ وَٱلۡجَرَادَ وَٱلۡقُمَّلَ وَٱلضَّفَادِعَ وَٱلدَّمَ ءَايَٰتٖ مُّفَصَّلَٰتٖ ١٣٣﴾ [سورة الأعراف: الآية ١٣٣] فإنها خمسة أسماء، أخفها في اللفظ" "الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالدَّمَ"، وأثقلها: "الْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ"؛ فقدم "الطُّوفَانَ" لمكان المدين فيها؛ حتى يأنس اللسان بخفتها؛ ثم "وَالْجَرَادَ" وفيها كذلك مد؛ ثم جاء باللفظين الشديدين مبتدئاً بأخفهما في اللسان وأبعدهما في الصوت لماكن تلك الغُنة فيه، ثم جيء بلفظة "وَالدَّمَ" آخراً، وهي أخف الخمسة وأقلها حروفاً؛ ليسرع اللسان فيها ويستقيم لها ذوق النظم ويتم بها هذا الإعجاز في التركيب. وأنت فمهما قلَّبتَ هذه الأسماء الخمسة، فإنك لا ترى لها فصاحة إلا في هذا الوضع؛ لو قدمت أو أخرت لبادرك التهافت والتعثر، ولأعنتكَ أن تجيء منها بنظم فصيح ..."(٢). يقول الدكتور احمد مختار: "التَّقديم والتَّأخير التّغيير

(١) الكتاب، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، الملقب سيبويه (ت١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م، ٣٤/١.

(٢) إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، للرافعي، ص١٦١.

في التّرتيب الطَّبيعيّ لأجزاء الجملة؛ لغرض بلاغيّ كزيادة الاهتمام، أو القصر، أو التّشويق، أو لضرورة شعريّة"(١).

قال عبد القاهر الجرجاني: "هو باب كثير الفوائد، جم المحاسن، واسع التصرف، بعيد الغاية. لا يزال يفتر لك عن بديعة، ويفضي بك إلى لطيفة. ولا تزال ترى شعراً يروقك مسمعه، ويلطف لديك موقعه، ثم تنظر فتجد سبب أن راقك، ولطف عندك أن قدم فيه شيء وحول اللفظ عن مكان إلى مكان"(٢).

ثانياً: الإعجاز البياني في التقديم والتأخير من تفسير البحر المحيط:

١. قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤٣﴾﴾ [سورة البقرة: الآية ١٤٣].

يرى أبو حيان أن في الآية تقديم وتأخير وذلك واضح بقوله: "خَتَمَ هذه الآية بهذه الجملة ظَاهِرٌ، وهي جارية مجرى التعليل لما قبلها، أي لِلُطْفِ رأفته وسعة رحمته، نَقَلَكُمْ من شرع إلى شرع أصلح لكم وَأَنْفَعَ في الدين، أو لم يجعل لها مشقة على الذين هداهم، أو لا يضيع إيمان من آمن، وهذا الأخير أظهر.... وَتَأَخَّرَ الْوَصْفُ بِالرَّحْمَةِ لِكَوْنِهِ فَاصِلَةً، وَتَقَدَّمَ المجرور اعتناء بِالْمَرْءُوفِ بِهِمْ"(٣).

٢. قوله تعالى: ﴿سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلرُّعْبَ﴾ [سورة آل عمران: الآية ١٥١].

قال أبو حيان: "وَقَدَّمَ فِي قُلُوبِهِمْ: وهو مجرور على المفعول للاهتمام بالمحل الْمُلْقَى فِيهِ قَبْلَ ذِكْرِ الْمُلْقَى"(٤).

---

(١) معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت١٤٢٤هـ)، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م، ١/٧١.

(٢) دلائل الإعجاز في علم المعاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني (ت٤٧١هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، دار المدني، جدة، ط٣، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م، ص١٠٦.

(٣) البحر المحيط، لأبي حيان، ٢/٢٠-٢١.

(٤) البحر المحيط، لأبي حيان، ٣/٣٧٦-٣٧٧.

ومما تقدم تبين أن التقديم والتأخير يُعد من أهم أبواب البلاغة والبيان والنحو التي تعطي الكلام جمالاً وبياناً، وله أثر كبير في الكشف عن دقائق المعاني، ولا يتقنه إلا من كان علم ومعرفة، ودراية باللغة، وآدابها، وفنونها.

المطلب الثاني:
الإعجاز البياني في الاستفهام من تفسير البحر المحيط

أولاً: تعريف الاستفهام لُغَةً واصطلاحا:

أ- الاستفهام لُغَةً:

قال ابن فارس في باب الاِسْتِخْبَار: "الاِسْتِخْبَارُ طلبُ خَبَر ما ليس عندك عن المستَخْبَر، وهو الاستفهام"(١). فالاستفهام مصدر الفعل (فهم)، والفَهْمُ معرفتك الشيء بالقلب. فَهِمَه فَهْماً وفَهَماً وفَهامة، وفَهَّمْت فُلَانًا وأَفْهَمْته، واسْتَفْهَمه: سأَله أَنْ يُفَهِّمَه. وَقَدِ اسْتَفْهَمَني الشيءَ فأَفْهَمْته وفَهَّمْته تَفْهِيمًا(٢).

ب- الاستفهام اصطلاحاً:

عرف ابن جني الاستفهام بقوله: "وذلك أن المستفهِم عن الشي قد يكون عارفًا به مع استفهامه في الظاهر عنه لكن غرضه في الاستفهام عنه أشياء. منها: أن يرى المسؤول أنه خفي عليه ليسمع جوابه عنه، ومنها أن يتعرف حال المسؤول هل هو عارف بما السائل عارف به. ومنها أن يرى الحاضر غيرهما أنه بصورة السائل المسترشد لما له في ذلك من الغرض"(٣).

---

(١) الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (ت٣٩٥هـ)، محمد علي بيضون، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م، ص١٣٤.

(٢) لسان العرب، ٤٥٩/١٢. مادة "فهم" بتصرف.

(٣) الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت٣٩٢هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٤، ٤٦٦/٢-٤٦٧. وينظر: الأشباه والنظائر في النحو، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: أحمد مختار الشريف، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م، ٣/٤.

وقال الجرجاني: "الاستفهام: استعلام ما في ضمير المخاطب، وقيل: هو طلب حصول صورة الشيء في الذهن، فإن كانت تلك الصورة وقوع نسبة بين الشيئين، أو لا وقوعها، فحصولها هو التصديق، وإلا فهو التصور"(١).

قال السكاكي في كتابه مفتاح العلوم: "والطلب إذا تأملت نوعان: نوع لا يستدعي في مطلوبه إمكان الحصول، ونوع يستدعي فيه إمكان الحصول...أما الاستفهام والأمر والنهي والنداء فمن النوع الثاني، والاستفهام لطلب حصول في الذهن والمطلوب حصوله في الذهن إما أن يكون حكماً بشيء على شيء أو لا يكون"(٢).

ج- أدوات الاستفهام:

"تنقسم أدوات الاستفهام جميعها من جهة التصور والتصديق إلى ثلاثة أقسام:

١- «هل» للتصديق فقط.

٢- «الهمزة» مشتركة بين التصور أو التصديق.

٣- بقية أسماء الاستفهام لطلب التصور دون التصديق"(٣).

والحروف هي: "الهمزة وهل" عند أكثر النحاة، وقد أضاف إليها بعض النحاة مثل ابن جني "أم" فقال: "ومعنى أم الاستفهام ولها فيه موضعان أحدهما أن تقع معادلة همزة الاستفهام على معنى أي، والآخر أن تقع منقطعة على معنى بل"(٤). وذهب أبو حيان إلى القول أن "أم" حرف عطف(٥).

---

(١) التعريفات، للجرجاني، ص١٨.

(٢) مفتاح العلوم، للسكاكي، ص٣٠٢-٣٠٣.

(٣) الجدول في إعراب القرآن، محمود بن عبد الرحيم صافي (ت١٣٧٦هـ)، دار الرشيد مؤسسة الإيمان، دمشق، ط٤، ١٤١٨هـ، ٢٦٧/٨.

(٤) كتاب اللمع في العربية، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي النحوي، تحقيق: فائز فارس، دار الكتب الثقافية، الكويت، ١٩٧٢م، ص٩٣-٩٤.

(٥) البحر المحيط، لأبي حيان، ٧٦/١.

ووافقه في ذلك الجوهري فقال: "وأما أم مخففة فهي حرف عطف في الاستفهام، ولها موضعان: **أحدهما** أن تقع معادلة لألف الاستفهام بمعنى: أي. تقول: أزيد في الدار أم عمرو؟ والمعنى أيهما فيها. **والثاني** أن تكون منقطعة مما قبلها خبرا أو استفهاما"(١).

وقال الزمخشري: "وأم لا تقع إلا في الاستفهام إذا كانت متصلة، والمنقطعة تقع في الخبر أيضاً. تقول في الاستفهام أزيد عندك أم عمرو؟ وفي الخبر إنها لإبل أم شاء"(٢).

وذكر أبو حيان في تفسيره العديد من المعاني التي أفادتها الهمزة منها:

١- الهمزة للتسوية:

قال أبو حيان: "قال ابن عطية: ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾ [سورة البقرة: الآية ٦] لفظه لفظ الاستفهام ومعناه الخبر، وإنما جرى عليه لفظ الاستفهام؛ لأن فيه التسوية التي هي في الاستفهام، ألا ترى أنك إذا قلت مُخْبِرًا: سواء عَلَيَّ أَقُمْتَ، أَمْ قَعَدْتَ، أَمْ ذَهَبْتَ؟؟ وإذا قُلْتَ مُسْتَفْهِمًا أَخَرَجَ زَيْدٌ أَمْ قَامَ؟ فقد استوى الأمران عندك، هذان في الخبر، وهذان في الاستفهام، وعدم علم أحدهما بعينه، فلما عَمَّمْتَهَمَا التسوية جرى على الخبر لفظ الاستفهام؛ لمشاركته إياه في الإبهام، وكل استفهامٍ تسوية، وإن لم يكن كل تسوية استفهاما، انتهى كلامه. وهو حسن، إلا أن في أوله مناقشة، وهو قوله: ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾ لفظه لفظ الاستفهام، ومعناه الخبر، وليس كذلك؛ لأن هذا الذي صورته صورة الاستفهام ليس معناه الخبر؛ لأنه مُقَدَّرٌ بِالْمُفْرَدِ إما مبتدأ وخبره سواء، أو العكس، أو فاعل سواء لكون سواء وحده خبرا لِأَنَّ، وعلى هذه

---

(١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م، ١٨٦٦/٥-١٨٦٧.

(٢) المفصل في صنعة الإعراب، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، تحقيق: د. علي بو ملحم، مكتبة الهلال، بيروت، ط١، ١٩٩٣م، ٤٠٤/١.

التقادير كلها ليس معناه معنى الخبر وإنما سَوَاءٌ، وما بعده إذا كان خبرا أو مبتدأ معناه الخبر..."[١]. ونقل الزمخشري عن سيبويه قوله: "...ومعنى الاستواء استواؤهما في علم المستفهم عنهما؛ لأنه قد علم أن أحد الأمرين كائن، إمّا الإنذار وإمّا عدمه، ولكن لا بعينه، فكلاهما معلوم بعلم غير معين. وقرئ: ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ بتحقيق الهمزتين..."[٢].

وهذا الاستفهام هو من النوع الذي يُعبر عنه بالخارج عن مقتضى ظاهر الاستفهام إلى معان تستفاد من سياق الكلام، وما يستفاد من الاستفهام هنا هو استفهام التسوية.

٢- الهمزة للتقرير:

قال أبو حيان في تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ [المائدة: الآية ١١٦]: "وقع الاستفهام عن النسبة أكان هذا الفعل الواقع صادرا عن الْمُخَاطَبِ أم ليس بصادر عنه، بيان ذلك أنك تقول: أَضَرَبْتَ زَيْدًا، فهذا استفهام هل صدر منك ضرب لزيد أم لا، ولا إشعار فيه بأن ضَرْبَ زيدٍ قد وقع. فإذا قلت: أنت ضَرَبْتَ زَيْدًا كان الضرب قد وقع بزيدٍ، لكنك استفهمت عن إسناده لِلْمُخَاطَبِ"[٣]. فقد حمل أبو حيان الهمزة في هذه الآية على معنى التقرير، وجعله استفهاماً على نسبة الفعل لِلْمُخَاطَبِ، مع علمه تعالى بأن عيسى "عليه السلام" لم يقل للناس ذلك.

(١) البحر المحيط، لأبي حيان، ٣٠٢/١-٣٠٣.

(٢) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ، ٤٨/١.

(٣) البحر المحيط، لأبي حيان، ٤١٦/٤.

المطلب الثالث:
الإعجاز البياني في الإظهار والإضمار من تفسير البحر المحيط

كان لأبي حيان–وهو فارس اللغة– اهتمام كبير ببيان النواحي البلاغية والبيانية في القرآن الكريم، ومن ذلك ما ذكره في تفسيره البحر المحيط ومن الأمثلة على ذلك:

أولا: تعريف الإظهار والإضمار لُغَةً واصطلاحاً:

أ– الإظهار الإضمار لُغَةً:

قال ابن فارس في مقايس اللغة: "الظاء والهاء والراء أصل صحيح واحد يدل على قوة وبروز. من ذلك: ظهر الشيء يظهر ظهورا فهو ظاهر، إذا انكشف وبرز"(١).

والإِظهار: بكسر الهمزة، التبيين بعد الخفاء عَلِمَ أحدٌ بالتصرف المُظْهَر أم لم يعلم(٢).

الإضمار لغة:

هو الإخفاء، يقال أضمر له الشَّرَّ: أخفاه، أضمر في نفسه أمراً: عزم عليه بقلبه(٣).

ب– الإظهار الإضمار اصطلاحاً:

أكثر من استخدم هذا المصطلح هم علماء التجويد، ويعرفونه: بأنه إخراج كل حرف من مخرجه من غير غنّة في الحرف المُظْهَر(٤). أما أهل البلاغة والبيان فقد بينوا أنه ضد الإضمار وكثيرا ما يذكرون الإظهار في مقام الإضمار.

---

(١) مقايس اللغة، ابن فارس، ٤٧١/٣، مادة "ظهر".

(٢) معجم لغة الفقهاء، محمد رواس قلعجي، حامد صادق قنيبي، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط٢، ١٤٠٨هـ–١٩٨٨م، ص٧٤.

(٣) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر، ١٣٦٨/٢.

(٤) بغية المريد من أحكام التجويد، مهدي محمد الحرازي، تحقيق: عبد الباسط هاشم، ط١، ١٤٢٢هـ، ص١٣٢.

الإضمار اصطلاحاً:

قال أبو البقاء الكوفي: "الإضمار: ما تُرك ذكره من اللفظ وهو مراد بالنية"(١).

أهمية الإظهار والإضمار:

الإظهار والإضمار من الأساليب البيانية المهمة التي استخدمها القرآن الكريم. قال الجرجاني: "إنك إذا حدثت عن اسم مضاف، ثم أردت أن تذكر المضاف إليه، فإن البلاغة تقتضي أن تذكره باسمه الظاهر، ولا تضمره. تفسير هذا أنَّ الذي هو الحسَن الجميل أن تقولَ: جاءني غلامُ زيدٍ وزيدٌ، ويقبُحُ أن تقول: جاءني غلامُ زيدٍ وهُو"(٢). وقال في موضع آخر: "ولهذا الذي ذكرنا من أنَّ للتَّصريح عملاً لا يكونُ مثلُ ذلك العمل للكناية كان لإعادة اللفظ في مثل قوله تعالى: ﴿وَبِٱلْحَقِّ أَنزَلْنَٰهُ وَبِٱلْحَقِّ نَزَلَ﴾ [سورة الإسراء: الآية ١٠٥] وقوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢﴾ [سورة الإخلاص: الآية ١- ٢] من الحُسْنِ والبَهْجة، ومنَ الفَخَامة والنُّبل، ما لا يَخْفى موضِعُه على بصيرٍ. وكان لو تُرِكَ فيه الإظهارُ إلى الإضمار فقيل: "وبالحقِّ أنزلناه وبه نزل": و"قلْ هُوَ الله أَحدٌ هو الصَّمَدُ" لعدِمْتَ الذي أنت واجده الآن"(٣).

ويرى ابن الأثير أن لهذا الأمر فوائد جمة. قال ابن الأثير: "وهذا إنما يعمد إليه لفائدة، وهي تعظيم شأن الأمر الذي أظهر عنده الاسم

---

(١) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكوفي (ت١٠٩٤هـ)، تحقيق: عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ص٣٨٤.

(٢) دلائل الإعجاز، للجرجاني، ص٥٥٥.

(٣) المصدر نفسه، ص١٧٠.

المضمر"[١]. وقال يحيى العلوي الملقب بالمؤيد بالله في كتابه الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز: "وَاعْلَمْ أن هذا -وإن كان معدودا من علم الإعراب- لكن له تعلّق بعلم المعاني؛ وذلك أن الإفصاح بإظهاره في موضع الإضمار له موقع عظيم وفائدة جزلة، وهو تعظيم حال الأمر المظهر والعناية بحقه"[٢].

وبذلك نجد أن هذا العلم يُعد من أهم علوم البلاغة، وأن له قواعدَ وضوابط ينبغي ألا يخرج عنها، وفي حال خروجه فإنما هو لفائدة بلاغية تراد من هذا الخروج. قال الزركشي: "وَاعْلَمْ أن الأصل في الأسماء أن تكون ظاهرةً وَأَصْلُ الْمُحَدَّثِ عَنْهُ كذلك، والأصل أنه إذا ذُكِرَ ثانيا أن يذكر مضمرا للاستغناء عنه بالظاهر السابق..."[٣].

قال محمد محمد أبو موسى: "وقد أدرك البلاغيون وحي الكلمة، وعملها بما يثيره لفظها من شؤون في النفس لا يستطيعها الضمير العائد عليها، فأشاروا إلى أن الكناية -يعنون بها الضمير- التعويض لا يعملان في العقول عمل الإفصاح والتكشيف، فإذا كان الضمير يعطي إشارة ذهنية إلى العائد عليه هذه الإشارة تحضره في النفس إلا أن قدرا كبيرا من التأثير يظل الاسم الظاهر محتفظا بها، ولا يستطيع الضمير حملها نيابة عنه؛ لأنها تتولد

---

(١) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ضياء الدين بن الأثير نصر الله بن محمد (ت٦٣٧هـ)، تحقيق: أحمد الحوفي، بدوي طبانة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة، القاهرة، ١٥٧/٢.

(٢) الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الحسيني العلويّ الطالبي الملقب بالمؤيد باللَّه (ت٧٤٥هـ)، المكتبة العصرية، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ، ٧٩/٢.

(٣) البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، ط١، ١٣٧٦هـ-١٩٥٧م، ٤٨٤/٢.

حين يقرع اللفظ السمع بجرسه، وارتباطاته المختلفة جدا الاختلاف، والتي اكتسبها في قصته الطويلة مع الكلمات، والأحداث والمواقف"(١).

وهذا الفن البلاغي موجود في مواضع كثيرة في القرآن الكريم، وله العديد من الفوائد التي تدرك بالذوق وتدل عليها القرائن(٢).

ثانياً: الإعجاز البياني في الإظهار والإضمار من تفسير البحر المحيط:

١- قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلۡهُدَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِي ٱلۡكِتَٰبِ أُوْلَٰٓئِكَ يَلۡعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلۡعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ١٥٩﴾ [سورة البقرة: الآية ١٥٩] جاء في هذه الآيات العدول عن الإظهار إلى الإضمار لبيان التفخيم والتعظيم لذكر لفظ الجلالة، وكان الأصل أن يكون النص «أولئك نلعنهم». قال أبو حيان في ذلك: "وأبرز اسم الجلالة بلفظ الله على سبيل الالتفات، إذ لو جرى على نسق الكلام السابق، لكان "أولئك يلعنهم"، لكن في إظهار هذا الاسم من الفخامة ما لا يكون في الضمير"(٣).

٢- قوله تعالى: ﴿وَمِنۡهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤۡذُونَ ٱلنَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٞۚ قُلۡ أُذُنُ خَيۡرٖ لَّكُمۡ يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَيُؤۡمِنُ لِلۡمُؤۡمِنِينَ وَرَحۡمَةٞ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡۚ وَٱلَّذِينَ يُؤۡذُونَ رَسُولَ ٱللَّهِ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ٦١﴾ [سورة التوبة: الآية٦١]. جاءت هذه الآية تظهر دلالة تعظيم وتفخم شأن الرسول ﷺ وذلك لأنه نال شرف النبوة والرسالة. يقول أبو حيان في

---

(١) خصائص التراكيب دارسة تحليلية لمسائل علم المعاني، محمد محمد أبو موسى، مكتبة وهبة للطباعة والنشر، مصر، ط٧، ٢٠١١م، ص٢٤٧.

(٢) ينظر: البلاغة فنونها وأفنانها علم المعاني، د. فضل حسن عباس، الفرقان للنشر والتوزيع، ط٤، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م، ص٥٠٤.

(٣) البحر المحيط، لأبي حيان، ٢/٧٠.

تفسير هذه الآية: "وأبرز اسم الرسول ولم يأت به ضميرا على نسق يؤمن بلفظ الرسول تعظيما لشأنه، وجمعا له في الآية بين الرتبتين العظيمتين من النبوة والرسالة، وإضافته إليه زيادة في تشريفه، وحتم على من أذاه بالعذاب الأليم، وحق لهم ذلك والذين يؤذون عام يندرج فيه هؤلاء الذين أذوا هذا الإيذاء الخاص وغيرهم"(١).

والمتأمل في هذه الآيات لن يعسر عليه إدراك الإعجاز لما له من لفته جمالية تشير إلى معنى الفخامة في جميع آيات القرآن الكريمة، وما تضمنته من مواقع إظهار وإضمار.

المطلب الرابع:
الإعجاز البياني في التعريف والتنكير من تفسير البحر المحيط

أولاً: التعريف والتنكير لُغَةً واصطلاحاً:

أ- التعريف والتنكير لُغَةً:

ترجع هذه الكلمة الى الجذر الثلاثي (عَرَفَ) يقال: عَرَفَه يَعْرِفُه عِرْفَة وعِرْفَاناً وعِرِفَّاناً ومَعْرِفةً، واعْتَرَفَه إذا علِمَ بهِ، والعرفانُ، العِلْمُ، ورَجُلٌ عَرُوفٌ وعَرُوفَة: عَارِفٌ يَعْرِفُ الأُمور ولَا يُنكِر أَحداً رَآهُ مَرَّةً، وتَعارَفَ القومُ إذا عَرَفَ بعْضُهُم بعضاً(٢).

وقال الزبيدي: "عَرَفَه يَعْرِفُه مَعْرِفَةً، وعِرْفاناً وعِرْفَةً بالكسرِ فيهمَا وعِرِفاناً، بكسرَتَيْنِ مُشَدَّدَةَ الفاءِ: عَلِمَه ...وقَالَ الرّاغِبُ: المَعْرِفةُ والعِرْفان: إِدْراكُ الشيءِ بتَفَكُّرٍ وتَدَبُّرٍ لأَثَرِهِ، فَهِيَ أَخصُّ من الْعلم، ويُضَادُّه الإِنكارُ"(٣).

---

(١) البحر المحيط، لأبي حيان، ٤٤٩/٥.

(٢) لسان العرب، ابن منظور، ٢٣٦/٩، مادة "عرف".

(٣) تاج العروس من جواهر القاموس، أبو الفيض محمد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، الملقّب بمرتضى الزَّبيدي (ت١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية للنشر والتوزيع، الكويت، ١٣٣/٢٤.

النَّكِرةُ لُغَةً:

قال الخليل بن احمد الفراهيدي: "نَكِرَ: والنكر: الدهاء. والنكر: نعت للأمر الشديد، والرجل الداهي. يقال: فعله من نُكره، ونكارته. والنكرة: نقيض المعرفة. وأنكرته إنكاراً، ونكرته لغة، لا يستعمل في الغابر، ولا في أمر ولا نهي، ولا مصدر"(١). وقال ابن منظور: "والنَّكِرَةُ إِنكارك الشَّيْءَ، وَهُوَ نَقِيضُ الْمَعْرِفَةِ. والنَّكِرَةُ: خِلَافُ الْمَعْرِفَةِ. ونَكِرَ الأَمرَ نَكِيراً وأَنْكَرَه إِنْكاراً ونُكْراً: جَهِلَهُ... والمُنْكَرُ مِنَ الأَمر: خِلَافُ الْمَعْرُوفِ... والنَّكِرَةُ: مَا يَخْرُجُ مِنَ الحُوَلاءِ والخُراجِ مِنْ دَمٍ أَو قَيْحٍ كالصَّدِيد"(٢).

ب- التعريف والتنكير اصطلاحاً:

عرَّف المُبَرِّد المعرفة بقوله:" ما وضع على شيءٍ دونَ ما كانَ مِثْلَهُ"(٣). وقال الرماني: "الْمعرفَة الْمُخْتَص بِشَيْء دون غَيره بعلامة لفظية..."(٤).

وقال ابن جنِّي: "وَأما الْمعرفَة فَمَا خص الْوَاحِد من جنسه وَهِي خَمْسَة أضْرب الْأَسْمَاء المضمرة والأسماء الْأَعْلَام وَأَسْمَاء الْإِشَارَة وَمَا تعرف بِاللَّامِ وَمَا أضيف إِلَى وَاحِد من هَذِه المعارف"(٥). وعرفها الجرجاني بقوله: "المعرفة: ما وضع ليدل على شيء بعينه، وهي المضمرات، والأعلام، والمبهمات، وما عرف باللام، والمضاف إلى أحدهما، والمعرفة أيضًا:

(١) كتاب العين، الخليل الفراهيدي، ٣٥٥/٥.

(٢) لسان العرب، ابن منظور، ٢٣٣/٥-٢٣٤، مادة "نكر".

(٣) المقتضب، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمُبَرِّد (ت٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت، ١٨٦/٣.

(٤) رسالة الحدود، أبو الحسن علي بن عيسى بن علي بن عبد الله المعتزلي الرماني (ت٣٨٤هـ)، تحقيق: إبراهيم السامرائي، دار الفكر، عمان، ص٦٨.

(٥) كتاب اللمع في العربية، ابن جني، ص٩٩.

إدراك الشيء على ما هو عليه، وهي مسبوقة بجهل بخلاف العلم، ولذلك يسمى الحق تعالى بالعالم دون العارف"(١).

ويفهم من المعنى الاصطلاحي أن المعرفة تخص واحدا من جنسها وكل ذلك يكون بمعرفة حقيقة الشيء وعلاماته وماهيته حتى يكون واضحاً بيناً.

التنكير اصطلاحاً:

قال المُبَرِّد: "وأصل الْأَسْمَاء النكرَة وذلك لأن الاسم الْمُنكر هو الواقع على كل شيء من أمته لا يخص واحد من الجنس دون سائره وذلك نحو رجل وفرس وحائط وأرض وكل ما كان داخلا بالبنية في اسم صاحبه فغير مُمَيّز منه إذ كان الاسم قد جمعهما"(٢). وعرفها الجرجاني بأنها:" ما وضع لشيء لا بعينه، كرجل، وفرس"(٣).

الفرق بين التعريف والتنكير:

يقول المراغي: "كل من النكرة والمعرفة يدل على معين وإلا امتنع الفهم"(٤). وقال أحمد البدوي: "والنكرة تفيد معناها مطلقا من كل قيد، أما ما يذكره علماء البلاغة من معان استفيدت من النكرة، فإنها لم تفدها بطبيعتها، وإنما استفادتها من المقام الذي وردت فيه، فكأنما المقام هو الذي يصف النكرة، ويحدد معناها، فكلمة حياة مثلا تدل على معناها المجرد، والمقام يهبها معنى التحقير حينا، والتعظيم حينا آخر، والنوعية من موضع ثالث"(٥).
ثالث"(٥).

---

(١) كتاب التعريفات، الجرجاني، ص٢٢١.

(٢) المقتضب، للمُبَرِّد، ٢٧٦/٤.

(٣) التعريفات، للجرجاني، ص٢٤٦.

(٤) علوم البلاغة "البيان، المعاني، البديع"، للمراغي، ص١١٢.

(٥) من بلاغة القرآن، أحمد عبد الله البيلي البدوي (ت١٣٨٤هـ)، نهضة مصر، القاهرة، ٢٠٠٥م، ص١٠٢.

ويمكن القول: إن التنكير لا يعرف بأداة معينة، وإنما يكون اللفظ مطلق من قيود التعريف، بينما التنكير يكون مطلقاً فيأتي التعريف ليقيده، ويحدد وجوه اللفظ فيه، ودلالته واستعماله (١). فكما جاءت الألفاظ معرفة في القرآن الكريم لبيان دلالات معينة، كذلك استعمل القرآن الكريم ألفاظ النكرة لتفيد دلالات يتطلبها السياق القرآني لإبراز المعنى ودقته.

ثانياً: الإعجاز البياني في التعريف والتنكير من تفسير البحر المحيط:

١. ورود لفظ الحق معرفاً ومنكراً:

أ- قوله تعالى: ﴿وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴿٦١﴾﴾ [البقرة: الآية ٦١].

ب-قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾ [سورة آل عمران: الآية ٢١].

قال أبو حيان في تفسير الآية ٢١ من سورة آل عمران: "جاء في هذه السورة ﴿بِغَيْرِ حَقٍّ﴾ بصيغة التَّنْكِيرِ(٢)، وفي البقرة ﴿بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ﴾ بصيغة التَّعْرِيفِ؛ لأن الجملة هنا أُخْرِجَتْ مَخْرَجَ الشَّرْطِ، وهو عام لا يتخصص، فناسب أن يكون المنفي بصيغة التنكير حتى يكون عاما، وفي البقرة جاء ذلك في صورة الخبر عن ناس معهودين، وذلك قوله: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟

(١) ينظر: في جمالية الكلمة، دراسة جمالية بلاغية نقدية، د. حسين جمعة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠٢م، ص١٥٩، بتصرف.

(٢) جميع الآيات التي ذكرت قتل أهل الكتاب للأنبياء "عليهم السلام" في آل عمران وردت بصيغة التنكير. قال تعالى: ﴿وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْمَسْكَنَةُ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ﴾ [سورة آل عمران: الآية ١١٢]، وقال: ﴿لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ ۘ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا۟ وَقَتْلَهُمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ﴾ [سورة آل عمران: الآية ١٨١].

يَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقۡتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ﴾ فناسب أن يأتي بصيغة التعريف؛ لأن الحق الذي كان يستباح به قتل الأنفس عندهم كان معروفا، كقوله: ﴿وَكَتَبۡنَا عَلَيۡهِمۡ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفۡسَ بِٱلنَّفۡسِ﴾ [سورة المائدة: الآية ٤٥] فالحق هنا الذي تقتل به الأنفس معهود معروف، بخلاف ما في هذه السورة"(١).

٢. تنكير يُراد منه الإبهام:

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا مَثَلُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا كَمَآءٍ أَنزَلۡنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخۡتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلۡأَرۡضِ مِمَّا يَأۡكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلۡأَنۡعَٰمُ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلۡأَرۡضُ زُخۡرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتۡ وَظَنَّ أَهۡلُهَآ أَنَّهُمۡ قَٰدِرُونَ عَلَيۡهَآ أَتَىٰهَآ أَمۡرُنَا لَيۡلًا أَوۡ نَهَارٗا فَجَعَلۡنَٰهَا حَصِيدٗا كَأَن لَّمۡ تَغۡنَ بِٱلۡأَمۡسِۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ٢٤﴾[سورة يونس: الآية ٢٤].

قال أبو حيان في بيان التنكير في هذه الآية: "وأبهم في قوله: ﴿لَيۡلًا أَوۡ نَهَارٗا﴾، وقد علم تعالى متى يأتيها أمره، أو تكون أو للتنويع؛ لأن بعض الأرض يأتيها أمره تعالى ليلا، وبعضها نهارا، ولا يخرج كائن عن وقوعه فيهما"(٢).

ومن الأمثلة السابقة تبين أن ما من لفظ من ألفاظ القرآن الكريم، ولا حرف من حروفه إلا جاء بدلالات بيانية وإعجازية جديدة ومتنوعة تؤثر في المخَاطَب.

(١) البحر المحيط، لأبي حيان، ٣/٧٦.

(٢) البحر المحيط، لأبي حيان، ٦/٣٩.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، بعد أن منَّ الله تعالى علينا بإتمام هذا البحث توصلنا الى عدد من النتائج المهمة يمكن إجمالها فيما يلي:

١- أظهر هذا البحث أنّ دراسة الإعجاز البياني في القرآن الكريم علم جليل، اهتم به عدد كبير من العلماء في القديم والحديث، منهم العالم الكبير أبو حيان محمد بن يوسف بن حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، الذي اهتم بشكل خاص ببيان وجوه الإعجاز البياني في القرآن الكريم في تفسيره البحر المحيط، فأخذ هذا البيان من كتابه حيزا كبيراً، وبذل فيه جهداً عظيماً.

٢- تميز القرآن الكريم بأسلوب بلاغي مُعجز، مثل تقديم الكلام وهو في المعنى مؤخر، وتأخيره وهو في المعنى مقدم، والاستفهام، والإظهار والإضمار، والتعريف والتنكير، وغير ذلك، وهو من أهم جوانب الإعجاز البياني في كتاب الله الذي وصفه جل ثناؤه بقوله: ﴿لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾﴾ [سورة فصلت : الآية ٤٢].

٣- فصاحة القرآن الكريم، ووجوه إيجازه وبلاغته، وجمال لفظه، وحسن السبك فيه، والتناسق والتناغم الصوتي، والإيقاع اللغوي، والارتباط بين آياته حتى تكون كالكلمة الواحدة متسقة المعاني، يؤكد لكل متدبر منصف أنه مُنزل من حكيم حميد.

أهم التوصيات:

أولاً: اقتضت طبيعة البحث الاطلاع على العديد من المصادر والمراجع المتعلقة بعنوان البحث، ووجدنا أن موضوع الإعجاز البياني في القرآن الكريم لا يزال يحتاج الى مزيد بحث؛ فعلى الرغم من الدراسات والأبحاث التي كتبت فيه إلا

أن موضوعه لا يزال بحاجة إلى مزيد من الدراسات العلمية الدقيقة للاطلاع على بعض أسراره.

ثانياً: نوصي بدراسة تفاسير المتقدمين، واستخراج ما احتوته من درر علمية ثمينة، إذ يمكن للباحثين على سبيل المثال: البحث في أمر معين في تفسير أحد علماء التفسير وغيرهم من العلماء "رحمهم الله" وبيان منهجه في ذلك الأمر بمنهج علمي رصين. ونحن نؤمن يقيناً أن القرآن الكريم لا تنقضي عجائبه ولا تُحصَى معانِيهِ وفوائده. هذا والله تعالى أعلم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

المصادر والمراجع

١. أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
٢. الأشباه والنظائر في النحو، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: أحمد مختار الشريف، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.
٣. إعجاز القرآن، فضل عباس (ت٢٠١١م)، منشورات جامعة القدس المفتوحة، عمان، الأردن، ١٩٩٧م.
٤. إعجاز القرآن للباقلاني، أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني (ت٤٠٣هـ)، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار المعارف، مصر، ط٥، ١٩٩٧م.
٥. إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر الرافعي (ت١٣٥٦هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط٨، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٥م.
٦. الإيضاح في علوم البلاغة، أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن بن عمر جلال الدين، المعروف بخطيب دمشق القزويني (ت٧٣٩هـ)، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، بيروت، لبنان.
٧. البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلس (ت٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠هـ.
٨. البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، مصر، ط١، ١٣٧٦هـ-١٩٥٧م.
٩. بغية المريد من أحكام التجويد، مهدي محمد الحرازي، تحقيق: عبد الباسط هاشم، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

١٠. البلاغةُ الواضِحَةُ البيان، المعاني، البديع، علي الجارم ومصطفى أمين، دار المعارف، مصر، ط٤، ١٩٥٩م.
١١. البلاغة فنونها وأفنانها علم المعاني، فضل حسن عباس (ت٢٠١١م)، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط٤، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.
١٢. البيان والتبيين، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، الشهير بالجاحظ (ت٢٥٥هـ)، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٤٢٣هـ.
١٣. البيان في عد آي القرآن: أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني(ت٤٤٤هـ)، تحقيق: د. غانم قدوري الحمد، مركز المخطوطات والتراث، الكويت، ط١، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.
١٤. تاج العروس من جواهر القاموس، أبو الفيض محمد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، الملقّب بمرتضى الزَّبيدي (ت١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية للنشر والتوزيع، الكويت.
١٥. ثلاث رسائل في علوم القرآن، الرماني، الخطابي، الجرجاني، تحقيق: محمد خلف الله، محمد زغلول سلام، دار المعارف، مصر، ط٣، ١٩٧٦م.
١٦. الجدول في إعراب القرآن، محمود بن عبد الرحيم صافي (ت١٣٧٦هـ)، دار الرشيد مؤسسة الإيمان، دمشق، ط٤، ١٤١٨هـ.
١٧. الخصائص، ابن جني أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي النحوي (ت٣٩٢هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط٤.
١٨. خصائص التراكيب دارسة تحليلية لمسائل علم المعاني، محمد محمد أبو موسى، مكتبة وهبة للطباعة والنشر، مصر، ط٧، ٢٠١١م.
١٩. دراسات في علوم القرآن، محمد بكر إسماعيل، (ت١٤٢٦هـ)، دار المنار، مصر، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.
٢٠. دلائل الإعجاز في علم المعاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني (ت٤٧١هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر أبو فهر، مطبعة المدني بالقاهرة، دار المدني، جدة، ط٣، ١٤١٣هـ-١٩٩٢.

٢١. رسالة الحدود، أبو الحسن علي بن عيسى بن علي بن عبد الله المعتزلي الرماني (ت٣٨٤هـ)، تحقيق: إبراهيم السامرائي، دار الفكر، عمان.
٢٢. الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، ابن فارس أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (ت٣٩٥هـ)، محمد علي بيضون، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
٢٣. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.
٢٤. الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الحسيني العلويّ الطالبي الملقب بالمؤيد بالله (ت٧٤٥هـ)، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٣هـ.
٢٥. علوم البلاغة «البيان، المعاني، البديع»، أحمد بن مصطفى المراغي (ت١٣٧١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
٢٦. في جمالية الكلمة، دراسة جمالية بلاغية نقدية، أ.د. حسين جمعة، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠٢م.
٢٧. الكتاب، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، مصر، ط٣، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م
٢٨. كتاب التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت٨١٦هـ)، تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
٢٩. كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت١٧٠هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان.
٣٠. كتاب اللمع في العربية، ابن جني أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي النحوي،

(ت٣٩٢هـ)، تحقيق: فائز فارس، دار الكتب الثقافية، الكويت، ١٩٧٢م.
٣١. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ.
٣٢. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أبو البقاء الكوفي أيوب بن موسى الحسيني القريمي (ت١٠٩٤هـ)، تحقيق: عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، لبنان.
٣٣. لسان العرب، ابن منظور محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت٧١١هـ)، دار صادر (بيروت)، ط٣، ١٤١٤هـ.
٣٤. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ابن الأثير ضياء الدين بن الأثير نصر الله بن محمد (ت٦٣٧هـ)، تحقيق: أحمد الحوفي، بدوي طبانة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
٣٥. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي المحاربي (ت٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، لبنان، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.
٣٦. مختار الصحاح، أبو عبد الله زين الدين محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت٦٦٦هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ط٥، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
٣٧. معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت١٤٢٤هـ)، عالم الكتب، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.
٣٨. معجم لغة الفقهاء، محمد رواس قلعجي، حامد صادق قنيبي، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط٢، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
٣٩. مفتاح العلوم، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي (ت٦٢٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

٤٠. المفصل في صنعة الإعراب، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، تحقيق: د. علي بو ملحم، مكتبة الهلال، بيروت، ط١، ١٩٩٣م.
٤١. مقاييس اللغة، ابن فارس أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السَّلام محمد هَارُون، اتحاد الكتاب العرب، مصر، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.
٤٢. المقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي المعروف بالمبرد (ت٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت، لبنان.
٤٣. من بلاغة القرآن، أحمد عبد الله البيلي البدوي (ت١٣٨٤هـ)، نهضة مصر، القاهرة، ٢٠٠٥م.
٤٤. مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (ت١٣٦٧هـ)، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.
٤٥. النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن الكريم، محمد بن عبد الله دراز (ت١٣٧٧هـ)، دار القلم، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.
٤٦. النكت في إعجاز القرآن، أبو الحسن علي بن عيسى بن علي بن عبد الله، الرماني المعتزلي (ت٣٨٤هـ)، تحقيق: محمد خلف الله، د. محمد زغلول سلام، دار المعارف، مصر، ط٣، ١٩٧٦م.

References

- *Abbas , Fadl .The Miracle of the Qur'an. (d. 2011 AD), Al-Quds Open University Publications, Amman, Jordan, 1997 AD.*
- *Abbas , Fadl Hassan .Rhetoric, Its Arts and Its Artifacts, The Science of Meanings. (d. 2011 AD), Dar Al-Furqan for Publishing and Distribution, Amman, Jordan, 4th edition, 1405 AH-1985 AD.*
- *Abu Musa , Muhammad Muhammad .Characteristics of Structures, An Analytical Study of Semantic Issues. Wahba Library for Printing and Publishing, Egypt, 7th Edition, 2011 AD.*
- *Al-Andalus , Abu Hayyan Muhammad bin Yusuf bin Ali bin Yusuf bin Hayyan Atheer al-Din .Al-Bahr al-Muhit fi al-Tafsir. (d. 745 AH), investigation, Sidqi Muhammad Jamil, Dar al-Fikr, Beirut, 1420 AH.*
- *Al-Badawi , Ahmed Abdullah Al-Baily .From the Eloquence of the Qur'an.(d. 1384 AH), Nahdat Misr, Cairo, 2005 AD.*
- *Al-Baqlani , Abu Bakr Muhammad bin Al-Tayeb .The Miracle of the Qur'an by Al-Baqlani.(403 AH), investigation, Al-Sayyid Ahmed Saqr, Dar Al-Maarif, Egypt, 5th edition, 1997 AD.*
- *Al-Basri , Abu Abd al-Rahman al-Khalil bin Ahmad bin Amr bin Tamim al-Farahidi .The Book of the Eye. (d. 170 AH), investigation,Dr. Mahdi Al-Makhzoumi. Ibrahim Al-Samarrai, Al-Hilal Library and House, Beirut, Lebanon.*
- *Al-Dani , Abu Amr Othman bin Saeed .Al-Bayan in Counting the Verses of the Qur'an.(d. 444 AH), investigation, Dr. Ghanem Qadouri Al-Hamad, Manuscripts and Heritage Center, Kuwait, 1st edition, 1414 AH-1994 AD.*
- *Al-Farabi , Abu Nasr Ismail bin Hammad al-Gawhari .Al-Sihah is the Crown of the Language and the Authenticity of Arabic. (d. 393 AH), investigation. Ahmed Abd al-Ghafour Attar, Dar al-Ilm Li'l-Malayyin, Beirut, 4th edition, 1407 AH-1987 AD.*
- *Al-Hanafi , Abu Yaqoub Yusuf bin Abi Bakr bin Muhammad bin Ali Al-Sakaki Al-Khwarizmi .Key to the Sciences.(d. 626 AH), Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, Beirut, Lebanon, 2nd edition, 1407 AH-1987 AD.*
- *Al-Harazi , Mahdi Muhammad .The Pursuit of the Mourid from the Rulings of Tajweed. investigation, Abdul Basit Hashim, Dar Al-Bashaer Al-Islamiyyah, Beirut, Lebanon, 1422 AH-2001 AD.*
- *Al-Jahiz , Abu Othman Amr bin Bahr bin Mahboub Al-Kinani .Statement and Explanation. (d. 255 AH), Dar and Al-Hilal Library, Beirut, 1423 AH.*
- *Al-Jarjani , Ali bin Muhammad bin Ali Al-Zein Al-Sharif .The Book of Definitions .(816 AH), investigation it was compiled and corrected by a group of scholars under the supervision of the publisher, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, Lebanon, 1st edition, 1403 AH-1983 AD.*

- *Al-Jurjani , Abu Bakr Abd al-Qaher bin Abd al-Rahman bin Muhammad. Evidence of Miracles in the Science of Meaningsز (d. 471 AH), investigation, Mahmoud Muhammad Shaker Abu Fahr, Al-Madani Press in Cairo, Dar Al-Madani, Jeddah, 3rd edition, 1413 AH-1992.*
- *Al-Maraghi , Ahmed bin Mustafa .The Sciences of Rhetoric ,The Statement, the Meanings, the Badi, (d. 1371 AH), Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon.*
- *Al-Mawsili Al-Nahawi, Ibn Jinni Abul-Fath Othman Bin Jinni,l-Khasa'is. (d. 392 AH), The Egyptian General Book Authority, Egypt, 4th edition.*
- *Al-Moayad Billah ,Yahya bin Hamzah bin Ali bin Ibrahim, Al-Husseini Al-Alawi Al-Talibi.Al-Taraz for the Secrets of Rhetoric and the Sciences of Miraculous Facts. (d. 745 AH), Al-Asriyyah Library, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1423 AH.*
- *Al-Mu'tazili , Abu al-Hasan Ali bin Isa bin Ali bin Abdullah, al-Rumani Jokes in the Miracles of the Qur'an. (d. 384 AH), investigation, Muhammad Khalaf Allah, d. Mohamed Zaghloul Salam, Dar Al-Maarif, Egypt, 3rd Edition, 1976 AD.*
- *Al-Mubarrad , Abu al-Abbas Muhammad ibn Yazid ibn Abd al-Akbar al-Thamali al-Azdi, .Al-Muqtadab. (d. 285 AH), investigation, Muhammad Abd al-Khaleq Azimah, The World of Books, Beirut, Lebanon.*
- *Al-Muharbi , Ibn Attia Abu Muhammad Abd al-Haq bin Ghalib bin Attia al-Andalusi .The Brief Editor in the Interpretation of the Dear Book. (d. 542 AH), investigation, Abd al-Salam Abd al-Shafi Muhammad, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Lebanon, 1413 AH-1993 AD.*
- *Al-Nahwi, Ibn Jinni Abul-Fath Othman Bin Jinni Al-Mawsili. The Book of Luma in Arabic. (d. 392 AH), investigation: Fayez Fares, Dar Al-Kutub Al-Thaqafia, Kuwait, 1972 AD.*
- *Al-Qazwini , Abu al-Maali Muhammad bin Abd al-Rahman bin Omar Jalal al-Din, .Clarification in the Sciences of Rhetoric.(d. 739 AH), investigation, Muhammad Abd al-Munim Khafaji, Dar al-Jil, Beirut, Lebanon*
- *Al-Quraimi , Abu al-Baqa al-Kufi, Ayoub bin Musa al-Husayni .Colleges, A Dictionary of Linguistic Terms and Nuances. (d. 1094 AH), investigation, Adnan Darwish, Muhammad al-Masri, Al-Risala Foundation, Lebanon.*
- *Al-Rafi'I, Mustafa Sadiq bin Abdul Razzaq bin Saeed bin Ahmed bin Abdul Qadir.Miracles of the Qur'an and Prophetic Rhetoric (d. 1356 AH), Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, Lebanon, 8th edition, 1425 AH-2005 AD.*
- *Al-Razi , Abu Abdullah Zain Al-Din Muhammad bin Abi Bakr bin Abdul Qadir Al-.Mukhtar Al-Sahah.(d. 666 AH), investigation, Yusuf Al-Sheikh*

Muhammad, Al-Maktaba Al-Asriyyah, Beirut, Lebanon, 5th edition, 1420 AH-1999 AD.

- *Al-Razi , Ibn Faris Abu al-Hussain Ahmad bin Faris bin Zakariya al-Qazwini .Standards of Language. (d. 395 AH), investigation, Abd al-Salam Muhammad Harun, Arab Writers Union, Egypt, 1423 AH-2002 AD.*
- *Al-Razi , Ibn Faris Abu Al-Hussein Ahmed bin Faris bin Zakariya Al-Qazwini .Al-Sahibi in the Jurisprudence of the Arabic Language and Its Issues and the Sunnahs of the Arabs in their speech.(d. 395 AH), Muhammad Ali Baydoun, 1st edition, 1418 AH-1997 AD.*
- *Al-Rumani , Abu al-Hasan Ali bin Isa bin Ali bin Abdullah al-Mu'tazili .The Borders Message . (d. 384 AH), investigation, Ibrahim al-Samarrai, Dar al-Fikr, Amman*
- *Al-Rumani, Al-Khattabi, Al-Jurjani, .Three Treatises on The Sciences of the Qur'an, .investigation, Muhammad Khalaf Allah, Muhammad Zaghloul Salam, Dar Al-Maarif, Egypt, 3rd edition, 1976 AD.*
- *Al-Suyuti , Abd al-Rahman bin Abi Bakr, Jalal al-Din Similarities and Analogues in Grammar. (d. 911 AH), investigation, Ahmed Mukhtar al-Sharif, Publications of the Arabic Language Academy, Damascus, 1407 AH-1987 AD.*
- *Al-Zamakhshari , Abu al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmad .The Basis of Eloquence. (d. 538 AH), investigation, Muhammad Basil Oyoun al-Soud, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1419 AH-1998 CE.*
- *Al-Zamakhshari , Abu Al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmed .Al-Kashaf An Facts of the Mysteries of Downloading. (d. 538 AH), Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, 3rd edition, 1407 AH.*
- *Al-Zamakhshari , Abu Al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmed .Al-Mufassal in the art of syntax, (d. 538 AH), investigation, Dr. Ali Bu Melhem, Al-Hilal Bookshop, Beirut, 1st edition, 1993 AD.*
- *Al-Zarkashi , Abu Abdullah Badr al-Din Muhammad bin Abdullah bin Bahadur .Al-Burhan in the Sciences of the Qur'an. (d. 794 AH), investigation, Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar Isa al-Babi al-Halabi and his partners, Arab Book Revival, Egypt, 1 edition, 1376 AH-1957 AD.*
- *Al-Zarqani , , Muhammad Abd al-Azim .Sources of Irfan in the Sciences of the Qur'an. (d. 1367 AH), investigation: Fawaz Ahmed Zumrli, Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1415 AH-1995 CE.*
- *Al-Zubaidi , Murtada . Abu al-Fayd Muhammad ibn Muhammad ibn Abd al-Razzaq al-Husayni, .Crown of the Bride from Jawaher al-Qamous. (d. 1205 AH), investigation, a group of investigators, Dar al-Hidaya for Publishing and Distribution, Kuwait.*

- *Amin, Ali Al-Jarim and Mustafa. Clear Rhetoric, Al-Ma'ani, Al-Badi', . Dar AlMaarif, Egypt, 4th edition, 1959 AD.*
- *Bin Manzoor the African , Ibn Manzoor Muhammad bin Makram .Lisan al-Arab. (d. 711 AH), Dar Sader (Beirut), 3rd Edition, 1414 AH.*
- *Bin Muhammad , Ibn Al-Atheer Diaa Al-Din Bin Al-Atheer Nasrallah .The Walking Proverb in the Literature of the Writer and Poet. (d. 637 AH), investigation,Ahmed Al-Hofy, Badawi Tabana, Dar Nahdat Misr for Printing, Publishing and Distribution, Cairo.*
- *Daraz , Muhammad bin Abdullah .The Great News, New Looks in the Holy Qur'an.(d. 1377 AH), Dar Al-Qalam, 1426 AH-2005 AD.*
- *Gomaa, Hussein. In the Aesthetics of the Word, an Aesthetic Rhetorical Critical Study, Arab Writers Union, Damascus, 2002.*
- *Ismail , Muhammad Bakr .Studies in the Sciences of the Qur'an. (d. 1426 AH), Dar Al-Manar, Egypt, 1419 AH-1999 AD.*
- *Omar , Ahmed Mukhtar Abdel Hamid .A Dictionary of Contemporary Arabic. (d. 1424 AH), The World of Books, Saudi Arabia, 1st edition, 1429 AH-2008 AD*
- *Quneibi, Muhammad Rawas Qalaji, Hamid Sadiq. Lexicon of the Language of Jurists. Dar Al-Nafais for Printing, Publishing and Distribution, Cairo, 2nd edition, 1408 AH-1988 AD.*
- *Safi , Mahmoud bin Abdul Rahim .The Table in the Syntax of the Qur'an. (d. 1376 AH), Dar Al-Rasheed, Al-Iman Foundation, Damascus, 4th Edition, 1418 AH.*
- *Sibawayh , Abu Bishr Amr bin Othman bin Qanbar Al-Harithi, with allegiance, Abu Bishr .Al-Kitab. (d. 180 AH), investigation,Abd al-Salam Muhammad Harun, Al-Khanji Library, Egypt, 3rd edition, 1408 AH-1988 AD*